الصابئة واليهود

"اصول الصابئة – المندائيين – ومعتقداتهم الدينية"، الصادر عن دار المدى، هو اول دراسة حديثة تظهر باللغة العربية عن هذه الطائفة التي نشأت في وسط وجنوب وادي الرافدين قبل ظهور المسيحية . المؤلف عزيز سباهي ، وبسبب اعتماده المصادر الاجنبية وكتابات المستشرقين لا يستطيع ان يجزم فيما اذا كان الصابئة قد ظهروا في وادي الرافدين ام انهم جاءوا من فلسطين.

ومع ان هناك الكثير من المعطيات التاريخية التي تؤكد الاصل الرافديني للصابئة المندائيين الا ان المؤلف يكتفي بعرض هذه المعطيات دون ان يقدم رأيا قاطعا "انه ليصعب القطع بأن المندائية تلقت التأثيرات اليهودية من فلسطين وحدها حين يكون مثل هذه التأثيرات قد وجدت في جنوب مابين النهرين ايضا وبقوة لا تقل عما هي عليه في فلسطين" ، وفق عرض جريدة "كتابات . "

وتتابع "لقد تخلفت في جنوب وادي الرافدين مجموعات كبيرة من اليهود بعد ان سمح الملك الفارسي الاخميني كورش بهذه العودة ، والواقع ان القلة من اليهود الذين سباهم (بختصر) قد عادوا الى فلسطين .. اذ آثرت الاغلبية ان تواصل عيشها في بلاد الرافدين . وفي العهد البارثي كانت هناك مجمعات لليهود في جميع المدن البابلية. "

ووما يرد في الكتاب أيضا ان المندائيين الذين عاشوا الفي سنة في ميسان العراقية وحدها كانوا يكتبون اسم المدينة مجزأ هكذا – مي – وتعني بالمندائية الماء و – شان – وتعني القصي اشارة الى وجودها في اقصى الجنوب الرافديني ، ويكتب الاسم بالطريقة نفسها باللغة السريانية ، اما بالعبرية فيكتب ميشين وبالفارسية ميشيون والعربية ميسان .

والملاحظة الاخيرة التي نود طرحها في نهاية المطاف هي ان الصابئة المندائيين كانوا يكتبون اسم مدينة اورشليم مجزأ ايضا هكذا (اور – شليم) فهل هناك علاقة من نوع ما بين مدينة اور الرافدية وبين اورشليم الفلسطينية – القدس _، وفق جريدة "كتابات ."